

أضواء البيان

@ 470 @ .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (فما يك في من عيب فإني % جبان الكلب مهزول الفصيل) % .
وعلى هذا القول فالآية كقوله : { وَوَمَا تَنْقِمُ مِنْ ذُنُوبِهِ إِلَّا أَنْ تُعَامِنَ زَانِجَاتٍ }
رَبِّنَا { ، وقوله : { وَوَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَخْرِهِ } ونحو ذلك من الآيات كما تقدم مستوفى في سورة (براءة) . .
وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَلَهُمْ فِيهَا بُكُورَةٌ وَعَشْيَاءٌ } فيه
سؤال معروف ، وهو أن يقال : ما وجه ذكر البكرة والعشي ، مع أن الجنة ضياء دائم ولا دليل
فيها . وللعلماء عن هذا السؤال أجوبة : .

الأول أن المراد بالبكرة والعشي قدر ذلك من الزمن ، كقوله : { غُدُّوْهُمَا شَهْرٌ }
وَرَوَاهُ شَهْرٌ { أي قدر شهر . وروي معنى هذا عن ابن عباس ، وابن جريج وغيرهما .

الجواب الثاني أن العرب كانت في زمنها ترى أن من وجد غداءً وعشاءً فذلك الناعم ،
فنزلت الآية مرغبة لهم وإن كان في الجنة أكثر من ذلك . ويروى هذا عن قتادة ، والحسن ،
ويحيى بن أبي كثير . .

الجواب الثالث أن العرب تعبر عن الدوام بالبكرة والعشي ، والمساء والصباح ، كما يقول
الرجل : أنا عند فلان صباحاً ومساءً ، وبكرة وعشياً . يريد الديمومة ولا يقصد الوقتين
المعلومين . .

الجواب الرابع أن تكون البكرة هي الوقت الذي قبل اشتغالهم بلذاتهم . والعشي : هو
الوقت الذي بعد فراغهم من لذاتهم ، لأنه يتخللها فترات انتقال من حال إلى حال . وهذا
يرجع معناه إلى الجواب الأول . .

الجواب الخامس هو ما رواه الترمذي الحكيم في (نوادر الأصول) من حديث أبان عن الحسن
وأبي قلابة قالا : قال رجل : يا رسول الله ، هل في الجنة من ليل ؟ قال : (وما يهيجك على
هذا) ؟ قال : سمعت الله تعالى يذكر { وَلَهُمْ فِيهَا بُكُورَةٌ وَعَشْيَاءٌ }
فقلت : الليل بين البكرة والعشي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس هناك ليل ،
إنما هو ضوء ونور ، يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو ، تأتيهم طرف الهدايا من
الله تعالى لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها في الدنيا ، وتسلم عليهم الملائكة)

انتهى

